انه مفعول الاول ليظنون والثاني انه مصدر موكد للجملة التي قبله
بالمعنيين اللذين ذكرهما الزمخشري وفي نصب ظن الجاهلية وجهان
ايضا احدهما انه مفعول الحق او انه مصدر موكد ليظنون وبالله اما
متعلق بمحذوف على جعله مفعولا ثانيا واما بفعل الظن على ما تقدم
واضافة الظن الى الجاهلية قال الزمخشري كقولك حاتم الجود
ورجل صدق يريد الظن المختص بالملة الجاهلية ويجوز ان يراد
ظن اهل الجاهلية وقال غيره المعنى المدة الجاهلية اي القديمة
قبل الاسلام كحمية الجاهلية **قوله** هل لنا من الامر من شي
من في من شي زايدة في المبتدا او في الخبر وجهان اصحهما انه لنا
فيكون من الامر في محل نصب على الحال من شي لانه نعت نكرة قدم عليها
فينتصب حالا او يتعلق بمحذوف والثاني اجازه ابو البقا ان يكون
من الامر هو الخبر ولنا تبيين وبه تتم الفايدة كقوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد وهذا ليس بشي لانه اذا جعلنا لنا تبيين فحينئذ
يتعلق بمحذوف واذا كان كذلك فيصير لنا من جملة اخرى فتبقى الجملة
من المبتدا والخبر غير مستقلة بالفايدة وليس نظير لقوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد فان له فيها متعلق بنفس كفوا لا بمحذوف
وهو نظير قولك لم يكن احد قايما لبكر فلبكر متعلق بنفس الخبر
وهل هذا الاستفهام على حقيقته فيه وجهان اظهرهما نعم ويعنون
بالامر النصر والغلبة والثاني انه بمعنى النفي كانهم قالوا ليس لنا من
الامر اي النصر شي واليه ذهب قتادة وابن جريج ولكن يضعف هذا
بقوله تعالى قل ان الامر كله لله فان من نفى عن نفسه شيا لا يجاب
بان

بان يثبت لغيره لانه يفيد ذلك الاعم الا ان يقدر جملة اخرى
ثبوتيه مع هذه الجملة فكانهم قالوا ليس لنا من الامر شي بل لمن اكرهنا
على الخروج وحملنا عليه فحينئذ يحسن الجواب بقوله قل ان الامر كله
لله لغيركم هذا او هذه الجملة الجوابيه اعتراض بين الجمل التي جات بعد
قوله وطايفة فان قوله يخفون في انفسهم وكذا يقولون الثانيه
اما خبر عن طايفة او حال مما قبلها وقرا الجماعة كله بالنصب وفيه
وجهان اظهرهما انه تاكيد لاسم ان والثاني حكاه مكي عن الاخفش انه
بدل منه وليس بواضح ولله خبر ان وقرا ابو عمرو كله رفعا وفيه وجهان
اشهرهما انه رفع بالابتدا ولله خبره والجملة خبر ان نحو ان مال زيد
كله عنده والثاني انه توكيد على المحل فان اسمها في الاصل مرفوع بالابتدا
وهذا مذهب الزجاج والجرمي يجرون التوابع كلها مجرى عطف النسق
فيكون لله خبر الان ايضا ويخفون اما خبر لطايفة او حال مما قبله كما
تقدم واما يقولون فيحتمل هذين الوجهين ويحتمل ان يكون تفسيرا لقوله
يخفون فلا محل له حينئذ وقوله ما قتلنا جواب لو وجا على الافصح
فان جوابها اذا كان منفيا بما فالاكثر عدم اللام وفي الايجاب بالعكس
وقوله لو كان لنا من الامر شي كقوله هل لنا من الامر من شي وقد عرف
الصحيح من الوجهين وقد اعرب الزمخشري هذه الجمل الواقعة بعد قوله
وطايفة اعرابا افضى الى خروج المبتدا بلا خبر ولا بد من ايراد نصه
ليتبين ذلك قال رحمه الله تعالى فان قلت اين موقع هذه الجمل التي
بعد قوله وطايفة قلت قد اهمتهم صفة لطايفة ويظنون صفة
اخرى او حال بمعنى قد اهمتهم انفسهم ظانين او استيناف على وجه البيان

Copyright © King Saud University